

روح المعاني

كل بعض سائلوا ومسئولاً أنه بعض معين بعضاً آخر معيناً ثم هذا التساؤل في الجنة كما هو الظاهر وحكى الطبري عن ابن عباس أنها إذا بعثوا في النفخة الثانية ولا أراه يصح لبعده جداً قالوا أي المسئولون وهم كل واحد منهم في الحقيقة إنا كنا قبل أي قبل هذا الحال في أهلنا مشفقين .

26 .

- أرقاء القلوب خائفين من عصيان الله D معتنين بطاعته سبحانه وأوجلين من العقابة و في أهلنا قيل : يحتمل أنه كناية عن كون ذلك في الدنيا ويحتمل أن يكون بياناً لكون إشفاقهم كان فيهم وفي أهلهم لتبعيتهم لهم في العادة ويكون قوله تعالى : فمن الله علينا أي بالرحمة والتوفيق ووقانا عذاب السموم .

27 .

- أي عذاب النار النافذة في المسام نفوذ السموم وهو الريح الحارة المعروفة ووجه الشبه وإن كان في النار أقوى لكنه في ريح السموم لمشاهدته في الدنيا أعرف فلذا جعل مشبهاً به وقال الحسن : السموم اسم من أسماء جهنم عاماً ولأهلهم فالمراد بيان ما من الله تعالى عليهم من اتباع أهلهم لهم وقيل : ذكر في أهلنا لإثبات خوفهم في سائر الأوقات والأحوال بطريق الأولى فإن كونهم بين أهلهم مظنة الأمن ولا أرى فيه بأساً نعم كون ذلك لأن السؤال عما اختصوا به من الكرامة دون أهلهم ليس بشيء وقيل : لعل الأولى أن يجعل ذلك إشارة إلى الشفقة على خلق الله تعالى كما أن قوله D : إنا كنا من قبل ندعوه إلى آخره إشارة إلى التعظيم لأمر الله تعالى وترك العاطف بجعل الثاني للأول ادعاء للمبالغة في وجوب عدم انفكاك كل منهما للآخر ولا يخفى ما فيه والذي يظهر أن هذا إشارة إلى الرجاء وترك العطف لقصد تعداد ما كانوا عليه أي إنا كنا من قبل ذلك نعبده تعالى ونسأله الوقاية إنه هو البر أي المحسن كما يدل عليه اشتقاقه من البر بسائر موادها لأنها ترجع إلى الإحسان كبر في يمينه أي صدق إحسان في ذاته ويلزمه الإحسان للغير وأبر الله تعالى حجه أي قبله لأن القبول إحسان وزيادة وأبر فلان على أصحابه أي أعلاهم لأنه غالباً ينشأ عن الإحسان لهم فتفسير باللطيف كما روي عن ابن عباس أو العالي في صفاته أو خالق البر أو الصادق فيما وعد أو لياؤه كما روي عن ابن جريج بعيد إلا أن يراد بعض ما صدقات أو غايات ذلك البر الرحيم الكثير الرحمة الذي إذا عبد أثاب وإذا سئل أجاب وقرأ أبو حيوه ووقانا بتشديد القاف والحسن وأبو جعفر ونافع والكسائي أنه بفتح الهمزة لتقدير لام الجر التعليلية قبلها أي لأنه فذكر فأثبت على ما

أنت عليه من التذكير بما أنزل عليك من الآيات والذكر الحكيم ولا تكثر بما يقولون مما خير فيه من الأباطيل .

فما أنت بنعمت ربك بكاهن هو الذي يخبر بالغيب بضرب من الطن وخص الراغب الكاهن بمن يخبر بالأخبار الماضية الخفية كذلك والعرفاء بمن يخبر بالأخبار المستقلة كذلك والمشهور في الكهانة الاستمداد من الجن في الأخبار عن الغيب والباء في بكاهن مزيدة للتأكيد أي ما أنت كاهن ولا مجنون .

. 29

- واختلف في باء بنعمة فقال أبو البقاء : للملابسة والجار والمجرور في موضع الحال والعامل فيه كاهن أو مجنون والتقدير ما أنت كاهنولا مجنون ملتبسا بنعمة ربك وهي حال لازمة لأنه E ما زال ملتبسا بنعمة ربه D وقيل : للقسم فنعمة ربك مقسم به وجواب القسم ما علم من الكلام وهو ما أنت بكاهن ولا مجنون وهذا كما تقول : ما زيد وا بقاءم وهو بعيد والأقرب عندي أن الباء للسببية